التعليم المقاولاتي وروح المقاولاتية

لقد ازداد اهتمام الباحثين بدراسة روح المقاولاتية نظرا لأهميتها الكبيرة في تدعيم وتشجيع المقاولاتية، ولأن المصطلح ما زال محل البحث لم يتم التوصل إلى اتفاق حول إيجاد تعريف موحد وشامل له.

فحسب (Leger-Jarniou) لا يجب الخلط بين روح المقاولاتية وروح المؤسسة فلكل منهما مفهومه الخاص به، فروح المؤسسة تتمثل في مجموع المواقف الايجابية تجاه المؤسسة والمقاول، أما عن روح المقاولاتية فهي تنتقد التصور الذي يعتبرها عملية التعرف على الفرص وجمع الموارد الكافية ذات الطبيعة المختلفة من أجل تحويلها إلى مؤسسات، بل يجب أن ينظر إلى هذه العملية كنتيجة ممكنة التحقق لروح المقاولاتية وليس كمفهوم لها.

حيث ترتبط روح المقاولاتية بالدرجة الأولى بأخذ المبادرة والعمل أو الانتقال للتطبيق، فالأفراد الذين يتمتعون بروح المقاولاتية يمتلكون العزيمة على تجريب أشياء جديدة، أو على انجاز الأعمال بطريقة مختلفة وذلك بسبب بسيط يكمن في وجود إمكانية للتغيير، وليس بالضرورة أن يكون لهؤلاء الأفراد الرغبة في إنشاء مؤسستهم الخاصة، ولا حتى في الدخول في مسار مقاولاتي، فهم يهدفون بالدرجة الأولى إلى تطوير قدرة للتعامل مع التغيير، لاختبار وتجريب أفكارهم والتعامل بكثير من الانفتاح والمرونة.

تعريف روح المقاولة :

وحسب التعريف المقدم من مجموعة من المختصين في الاتحاد الأوروبي المكلفين بتدريس المقاولاتية، يجب أن لا تنحصر روح المقاولاتية فقط في عملية إنشاء المؤسسات، بل يجب النظر إليها كموقف عام يمكن استعماله بفائدة من طرف كل فرد في حياته اليومية وفي كل النشاطات المهنية. ولذلك لا يجب حصر روح المقاولاتية في مجموعة الوسائل والتقنيات التي تسمح بالانطلاق في نشاط تجاري لأنها تتعلق قبل كل شيء بالمبادرة والعمل.

إذن روح المقاولاتية هي عبارة واسعة الدلالات والمعاني تتعدى في مفهومها عملية إنشاء المؤسسات الفردية، لتشمل تطوير الكفاءات الفردية في تقبل إمكانية التغيير بروح منفتحة مما يمكن الأفراد من تطوير أنفسهم، واكتساب مهارات جديدة ناتجة عن الانتقال للميدان العلمي وتجريب الأفكار الجديدة، وبالتالي كسر حاجز الخوف من التغيير واكتساب مرونة في التعامل مع المستجدات.

ويمكن تعريفها أيضا بأنها : روح المبادرة والنشاط فالطلبة الذين يملكون روح المقاولاتية لهم إرادة تجريب أشياء جديدة او القيام بالأشياء بشكل مختلف،وهذا نضرا لوجود إمكانية التغيير وهؤلاء الأفراد ليس بالضرورة ان يكون لهم اتجاه او رغبة لإنشاء مؤسسة،أو حتى تكوين مسار مهني مقاولاتي لان هدفهم يسعى لتطوير قدرات خاصة للتماشي والتكيف مع التغيير،وهذا عن طريق عرض أفكارهم والتصرف بكثير من الانفتاح

والمرونة ، والبعض الاخر يتعمقون ويعتبرون أن روح المقاولاتية تتطلب تحديد الفرص وجمع الموارد اللازمة والمختلفة من اجل تحويلها لمؤسسة.

يشير **"Héléne VERIN"** في إطار ربطه بين بروز المقاول وروح المبادرة، الباحث الذي يملك روح المقاولاتية ليس بالضرورة شخص يسعى لخلق مؤسسة جديدة لكنه شخص يأخذ بالمخاطر ويبرهن على مبادرته في عمله أو داخل مخبره.

مقومات روح المقاولاتية: إن الحديث عن الروح المقاولاتية يحيل الحديث عن مقومات الدافعة والمكونة لهذه الروح والتي تتعلق بمجموعة من المقومات الشخصية الخاصة بالفرد نفسه كي يصبح مقاولا وعلى هذا الأساس سنقوم بتطرق الى اهم المقومات الروح المقاولاتية.

- **مقومات الشخصية:** هناك مجموعة من السمات الشخصية المتواجدة في ذهنية الفرد تعد الركيزة الأساسية للفرد كي يمتلك روح مقاولاتية وهذه المقومات المتمثلة في سمات الفرد ذاته وهي: **سمات ذاتية سمات سلوكية سمات إدارية.**

- **المقومات البيئية:** يعتبر المحيط الاجتماعي عنصرا مهم في الدفع نحو إنشاء المؤسسة نظرا لتركيبته المعقدة واهم ما يؤثر في الفرد من المحيط الاجتماعي ما يلي:

- **الأسرة:** تعمل الأسرة على تنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها، ودفعهم لتبني إنشاء مؤسسات كمستقبل مهني خاصة إذا كان الآباء يمتلكون مشاريع خاصة، عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات، وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة، ولقد أثبتت الدراسات الإحصائية الرابطة بين النسبة في المقاولاتية ووجود مقاولين سابقين في العائلة أو على الأقل في المحيط القريب من العائلة.

- **الدين:** يدعو الدين الإسلامي الحنيف إلى العمل وإتقانه وكدا الاعتماد على النفس في الحصول على القوت، ويعتبر الدين من بين المؤسسات الاجتماعية التي يستمد منها الفرد الكثير من القيم والمعايير فقيم العمل وإتقانه والاعتماد على النفس والتفريق بين الحلال والحرام وعليه يوجه إلى المقاولاتية.

- **الجهات الداعمة:** نظرا لان الروح المقاولاتية لدى الفرد تنشأ من المحيط الذي يؤثر فيه ممثلا في المؤسسات العامة والخاصة وهيئات الدعم والمرافقة والدور الذي تلعبه هذه الجهات في دفع نحو المقاولاتية

- **مراكز البحث العلمي:** يعتبر التعليم بصفة عامة والتعليم جامعي بصفة خاصة محور أساسي لتطوير المهارات المقاولاتية إذ يجب التركيز على المناهج الدراسية على تشجيع الاستقلالية والمثابرة الثقة بالنفس وغيرها من المهارات .

الجامعة، والمقاولة:

يعتبر التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة محورا أساسيا لتطوير مهارات المقاولاتية، إذ يجب أن تركز المناهج الدراسية على تشجيع الاستقلالية والمثابرة، الثقة بالنفس وغيرها من المهارات المقاولاتية الأخرى، كما أن للجامعة دور هام في بناء المعرفة الخاصة بالمقاولاتية وتدريس المفاهيم العلمية التي تبنى عليها.

يتم التطرق إلى العلاقة بين البحث العلمي وثقافة المقاولة من خلال مقاربة علاقة البحث العلمي بالمجتمع من مدخل المحيط الاقتصادي والاجتماعي وضرورة وعيه لجعل الجامعة الحاملة الأساس لتطور المقاولة وإرساء مرتكزات التنمية في جميع القطاعات المحققة للنمو الاقتصادي، هذا الوعي الضروري من شأنه جعل المقاولة كوحدة اقتصادية ومشروع استثماري وآلية اجتماعية إدماجية لخريجي مؤسسات التعليمية في سوق العمل.

دور التعليم المقاولاتي في تعزيز الفعل المقاولاتي (Afriyie, 2014):

وفقا لـ (Shane, 2003) فإن عملية المقاولة تتكون من القدرة على تحديد الفرص، وجمع الموارد وتنظيمها وتكييف الإستراتيجية بحيث يمكن استغلال الفرص، ومن المرجح أن تحسن المعرفة والمهارات والمعلومات التي حصل عليها الطالب من خلال التعليم، العائدات المتوقعة لاستغلال هذه الفرص. إن تعليم المقاولاتية لا يحسن مهارة المعرفة والمعلومات التي تحتاج إلى انتهاز الفرصة فحسب، بل أيضا تزويد الفرد بالقدرات التحليلية ومعرفة عملية تنظيم المشاريع التي تحسن الفكر الريادي.

وأفادت دراسة المفوضية الأوروبية (2006) أن التعليم الخاص للمقاولاتية يشجع الطلاب على تراكم النوايا المقاولاتية مما يؤدي إلى إنشاء وتوفير شركات جديدة من قبل الطلاب. واتفق الباحثون على أن تأثير " دفع " و" سحب " أثناء دراسة المقاولاتية قد يحدد مسار حياتهم المهنية. ولقد أظهرت الدراسات أيضا أن الروابط بين التعليم المقاولاتي والنشاط المقاولاتي للطلاب قوية، في حين أن دراسة أخرى سلطت الضوء على وظيفة لتعليم المقاولاتي أمر حيوي في تعزيز مواقف ريادة الأعمال من الأفراد في التعليم العالي. لذلك، تعتبر مبادرات تعليم المقاولاتية على المستوى الجامعي أمرا حيويا لزيادة المعروض من أصحاب المشاريع المحتملين من خلال جعل المزيد من الطلاب واعين ومهتمين باختيار المقاولة كخيار وظيفي.

وبناء على ذلك يرتبط التعليم المقاولاتي في شكل دورات النوايا المقاولاتية لثلاثة أسباب هي:

1. يساعد التعليم المقاولاتي الطلاب على التعلم وتحديد فرص عمل جديدة، وتؤدي هذه المعرفة إلى تعزيز عدد الفرص المبتكرة المرتبطة بالتكنولوجيا وإبداعها كما إن تعلم مهارات ومهارات تنظيم المشاريع الهامة سيؤدي إلى إدراك الطلبة لمشاريع جدوى جديدة.
2. وجد البحث ارتباطا إيجابيا بين الرغبة الاجتماعية وروح المبادرة المهنية، في حين أن دور التعليم الهام يحسب في إضفاء الطابع الاجتماعي على الأفراد في المهن المقاولاتية، والتي يمكن أن تشكل مواقف تجاه السلوك والمعايير الاجتماعية.
3. من خلال دورات التعليم المقاولاتي يمكن الحصول على المعرفة حول بدء مشروع تجاري جديد بطريقة أفضل وأسرع هذه النتيجة في المزيد من القيمة من فرصة متطابقة، ويجادل أيضا في الدراسات أن تعلم المهارات والكفاءات الريادية الهامة سوف يؤدي إلى إدراك مشروع جدوى جديد من قبل الطلاب، وبالتالي تؤثر على السيطرة السلوكية المتصورة.

وقد أكدت نتائج دراسات تجريبية مختلفة أن لجنة البرنامج والميزانية، والموقف، والمعايير الاجتماعية هي العوامل الرئيسية لشرح نية المقاولاتية. لهذا السبب، يقال أنه لتحفيز نية المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي ينبغي أن تنظر في تلك العناصر. في دراسة أخرى، أثبتت تجريبيا أثر التعليم المقاولاتي على المقاولاتية ولكن أظهرت أيضا أن التعليم المقاولاتي يؤثر بشكل مباشر على نوايا المقاولاتية، ويتجاوز هذا الاستنتاج المنظور السائد الذي يفترض أن التعليم المقاولاتي يؤثر بشكل غير

مباشر على نوايا المقاولاتية. واقترحت هذه الدراسة أيضا إجراء مزيد من الدراسة بشأن العلاقة بين التعليم والنوايا المقاولاتية وخاصة من سياق البلدان النامية لأن هناك القليل من البحوث من هذا المنظور.